

تاييلند

عودة الحياة بعد التسونامي

دومينيك ميرل - جزيرة جيمس بوند/تاييلند

مدى آلاف السنين، فإن تشكيلات الصخور الغريبة ظهرت وبرزت إلى الأعلى. وهناك كهوف مرتفعة في بعض الجزر، وهي تحتوي على بقايا صدفية، الأمر الذي يعطي دعماً قوياً لهذه النظرية.

من، أو ما الذي، عاش في هذه الكهوف؟ إنه ما زال لغزاً طرح بشأنه العديد من النظريات. ولكن هناك شواهد من فن الحفر على الصخور منذ ما قبل التاريخ، والرسم على جدران وسقوف هذه الكهوف، مثل صور الأسماك، والخفافيش، والطيور، والقيلة وبعض المخلوقات الأخرى.

الرحلة من مطار فوكيت إلى فانغ نغا هي حوالي 90 دقيقة. وما عدا عدد قليل من المبانى الصغيرة المنهارة، فإن فوكيت استعادت حياتها، وقد أعيد بناؤها بشكل تام، وهناك منتجعات جديدة تفتتح بانتظام. وهناك دلائل قليلة على التسونامي المروع، تحتفظ بها محلات الهدايا التذكارية، وهي أيضاً بمثابة متحف للتسونامي. ولكن كل واحد من السكان المحليين الذين نتحدث إليهم يتنكر بالضبط ما كان يفعل ذلك

قلاع صخرية غامضة طالعة من عمق بحر أندامان مثل ناطحات السحاب، ترونها وأنتم تشرعون في الهبوط في مطار فوكيت الدولي في جنوب غرب تاييلند. وهو منظر مدهش، يشبه مستعمرة فضاء مستقبلية.

هذا هو خليج فانغ نغا (بانغ نا)، المعروف بشكل أكثر بإسم "جزيرة جيمس بوند" بسبب تصوير عدد من أفلامه هنا، بما فيها فيلم "الرجل صاحب المسدس الذهبي".

وكانت الجزيرة أيضاً واحدة من أكثر المناطق تضرراً بكارثة التسونامي في عام 2004. حوالي 6 آلاف حالة وفاة، أكثر من نصف العدد في كامل البلاد، وقعت على طول هذا الجزء من الساحل. ولولا غرابة شكل هذه الجزر الصخرية، وبعضها ما يعادل 15 طباقاً من طوابق المباني، فإن موجات التسونامي الشاهقة التي غطتها كانت بمثابة عودة قصيرة إلى قرون عديدة خلت.

والنظرية الأكثر قبولا هي أن جميع هذه الجزر كانت في وقت ما غارقة تماماً في البحر. ولما انحسرت المياه على م

فوق الرؤوس، وطيور غريبة لها أعناق طويلة. وقال نليلنا ليك إن هذه الطيور يمكن أن تنمو، في كثير من الأحيان، إلى خمسة أقدام. وفجأة وصلنا بحر اندلمان وطالعنا المنظر البانورامي للقلع الصخرية، وكان منظرا عظيما. أول جزيرة صخرية اقتربنا منها هي كو بانتي، وهي قرية صيد مسلمة بنيت على ترسبات في زاوية من منحدرات الحجر الجيري. وقررنا العودة هنا لتناول طعام الغذاء، حيث أن هذه هي آخر ناحية للاستيطان البشري قبل أن نصل إلى جزيرة جيمس بوند. بعض الجزر الصخرية الشاهقة لها مظهر متميز ويطلق عليها صيانو

الصباح، وكلهم مستعدون لرواية تجاربهم. حجزنا في منتجع "الساووين"، ثم توجهنا نحو خليج فانغ نغا في وقت مبكر من صباح اليوم التالي، وكان مستوى المد منخفضا. وركبنا في قارب بمحرك، ومضينا خلال ضيق الجدول، مثل قناة محاطة بالأشجار. والأشجار الواقفة بشكل مربع، تبدو مشوهة وجميلة في الوقت نفسه، وجنورها الملتوية مثل الثعابين تلوح واضحة تحت الماء. قائمة طويلة من الزواحف، وكثير منها سامة، تعيش في غابة الأشجار. شاهدنا عددا من الثعابين نائمة على الفروع المرتفعة





المسك المحليون "كو ما تشو" (جزيرة الجرو)، "كو" (جزيرة المسمار)، وهلم جرا، رغم أن الأخيرة تشبه نبتة مقلوبة بدلا من مسمار.

وأخيرا اقتربنا من نجم هذا المشهد البحري، كو بينغ خان (الجزيرة المائلة) وهي التي صورت فيها أفلام جيمس بوند. رسونا ثم تجولنا في الجزيرة، وذلك بعد أن تخلصنا من بانعي المرجان والصدف المصطفين على الساحل، والذين يبيعون أيضا بعض التحفيات من أفلام جيمس بوند. وهناك كهفان يمكنك استكشافهما، ويستطيع الأقوياء الصعود إلى قمة جزيرة جيمس بوند لكي يحظوا بمنظر رائع للخليج.



ثم كانت العودة إلى البحر مرة أخرى، حيث أخذنا نشاهد كنوز الطبيعة الواحد بعد الآخر. وهناك بعض الجزر التي تستطيع الإبحار من خلالها بدلا من الطواف حولها، والإبحار تحت الكهوف المائية حيث يتغير لون المياه مرات عديدة.

ثم حان وقت تناول طعام الغذاء في كو بانني، ولكن لم يستقبلنا مهرجان غرائبي تراثي. أرصفة الميناء الجديدة تحتوي على مطاعم أقيمت أمام القرية، وكان الغذاء مرتفع السعر ولا طعم له. والأفضل المواصلة باتجاه القرية

وتناول شينا مثل سلطة البابايا الخضراء أو الأرز بالروبيان المقدم على أوراق الموز. ويقال أن سكان القرية، وهم ما يقرب من 2000 شخص، ينحدرون من أسرتين من جاوه جاءتا إلى هنا قبل 200 عام. ويمنع هنا للكحول، والكلاب والخنازير. وهناك عدد صغير من محلات بيع الحلبي الرخيصة، والأهالي يبدون ونودين حقاً. وأما مصدر دخلهم الرئيسي فهو تربية الأسماك البحرية في الأقفاص العائمة، وبيعها للمطاعم.

كان معدا لنا درس في الطهي في اليوم التالي في الساروين، ولكن بدلاً من المطبخ أو الباحة المفتوحة، كان المكان هو الغابة. واتجهنا بالسيارة لمدة حوالي 45 دقيقة إلى مرفأ كانت تنتظرنا فيه قوارب صغيرة ذات مقاعد متحركة ومخدات. ثم تحركنا، واحد في كل قارب، وكنا نبدو مثل فراغة وكليوباترات. وبعد حوالي 30 دقيقة وصلنا إلى مستقرنا في الغابة، حيث كان كبير الخدم* والطباخ ينتظراننا. وفي هذا الوسط الجميل، ولكن غير العادي، أعددنا لحم البقر المشوي، مع السلطة، ومرق الدجاج، وشوربة الروبيان بالتوابل. ثم قاننا كبير الخدم إلى مائدة منفردة معدة لاثنتين، في وسط مجال رائع وواسع للطعام.

وتناول شينا مثل سلطة البابايا الخضراء أو الأرز بالروبيان المقدم على أوراق الموز.

ويقال أن سكان القرية، وهم ما يقرب من 2000 شخص، ينحدرون من أسرتين من جاوه جاءتا إلى هنا قبل 200 عام. ويمنع هنا للكحول، والكلاب والخنازير. وهناك عدد صغير من محلات بيع الحلبي الرخيصة، والأهالي يبدون ونودين حقاً. وأما مصدر دخلهم الرئيسي فهو تربية الأسماك البحرية في الأقفاص العائمة، وبيعها للمطاعم.

كان معدا لنا درس في الطهي في اليوم التالي في الساروين، ولكن بدلاً من المطبخ أو الباحة المفتوحة، كان المكان



غذاء بالكثبان الأبيض في الغابة، ما الذي يفوق ذلك في التحضر؟
(دومينيك ميرل هو المدير الكندي للرابطة الدولية لكتاب السفر، وهو يقيم في
مونترال، بكيبك)

وللحصول على مزيد من المعلومات عن جنوب تايلند، جرب موقع:
www.tourismthailand.org. ولساروين، حاول: www.sarojin.com

معظم من يعيشون في فوكيت وفانغ نغا
عندما وقعت كارثة التسونامي في 26
كانون الأول/ديسمبر 2004، له قصة
شخصية يرويها عن الحدث المروع.
لقد سمعنا الكثير خلال فترة بقائنا
الوجيزة هناك، ولكن أكثرها وقعا كانت
تلك التي سمعناها من سائقنا، وهو شاب
في حوالي الثلاثين من عمره، وذلك في
الشارع المؤدي إلى المطار عندما كنا
في طريق المغادرة. وهذه هي قصته:
كان يعمل طباخا في مطعم بالقرب من
شاطئ باتونغ. وفي لحظة ما كان يقوم
بطهي البيض، وفي لحظة تالية امتصته
موجة عارمة دمرت المبنى الصغير
وحملته بعيدا مثل سمكة لا حول لها ولا
قوة.

طول الطريق، كان يتعرض للجراح في
أجزاء عديدة من جسمه حيث كانت
تضربه قطع من الخشب، والزجاج،
وأجساد الآخرين الذين امتصتهم
الموجة المرعبة.

واستمر الكابوس المرعب أقل من
دقيقتين، ولكنه قضى شهرين في
المستشفى. وأما أخوه وأخته فلم يكونا
محظوظين مثله؛ وقد لقيا حتفهما.
وتوفيت والدته بعد ذلك بسنة من شدة
حزنها. وأما والده فقد توفي بعد أشهر
قليلة، حزينا أيضا. عائلة مكونة من
خمسة، نجا منها وأحد فقط.

وقد سرد الشاب محنته مصحوبة
بالإبتسامة التايلندية النمطية، ولكن بأشد
العيون حزنا من كل ما شاهدته في
حياتي.

"أتمنى أن تعودوا مرة أخرى"، قال لنا
عندما وصلنا المطار، وأضاف "يبدو أن
اليوم يوم جميل".

دومينيك مي

وقال: "لم استطع السباحة"، وأضاف "إن
المياه كانت قوية جدا". ولكن رفعته
الموجة إلى قممها فأمكنه التنفس، ثم
طرحته مثل نمية من الخرق، مليئا
بالكدمات والجراح، شبه واع، على
الطابق الثالث من مبنى قريب. وعلى